

## صلوة الاستسقاء - فضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد اسماعيل

بسم الله والحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله. واهشهد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له. واهشهد ان محمدا عبده ورسوله ايها الاخوة والأخوات نمواصا، محالسنا في فقه العبادات ونسأ، الله تعالى، ان يرزقنا - 00:00:03

علماء نافع والعمل الصالح نسأله تعالى أن يزيمنا إيماناً ويقيناً وفقهاً واليوم سنتذاكر ما يتعلّق بصلة الاستسقاء من بعض الأحكام وذلك  
لأن هذه الصلاة لا يستغنى عنها المسلمون، والاستسقاء معناه طلب السقا - 00:24

الله فحمنا . بالمسلم ان يقفوا مع بعض الاحكام المتعلقة بهذه الصلاة - 00:00:54

يستحب قبل الخروج صلاة الاستسقاء ان يذكر الامام الناس بالتوبة الى الله تعالى وترك المظالم لان منع الغيث من السماء انما يكون بظلم الناس انفسهم وبسبب المعاصي والذنوب ولهذا يقول الله تعالى ولو ان اهل القرى امنوا واتقوا لفتحنا عليهم برkat من السماء والارض - 00:01:21

ويقول النبي صلى الله عليه وسلم وما منع قوم زكاة اموالهم الا منعوا القطر من السماء ولو لا البهائم لم يمطروا فعلى الناس ان يتذروا الى الله تعالى ويستغفروه وان يردوا المظالم الى اهلها - 00:01:57

ثم ايضا يستحب عند عامة العلماء الاكتار من الصدقة قبل صلاة الاستسقاء لان الصدقة من اسباب رضا الله تعالى ورحمته وكذلك استحب جمهور العلماء ان يصوم الناس قبل صلاة الاستسقاء. بعضهم قال يصوم ثلاثة ايام يخرج في اليوم الثالث وهم -00:02:20 صائمون وبعضهم قال يصوم اربعة ايام يخرجون صائمين او مفطرين الشاهد انه لم يرد تحديد ايام معدودة لكن يستحب الصيام بالنظر الى عموم الادلة لان دعوة الصائم مستجابة والصائم اقرب الى الافتقار والخشوع لله جل وعلا -00:03:00

كذلك مما ورد في كيفية خروج النبي صلى الله عليه وسلم ما ثبت عند أبي داود وغيره عن ابن عباس رضي الله عنهما قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم متواضعًا متبدلاً - 00:03:26

الله تعالى في الدعاء على سكينة ووقار قال متربلا يعني يتأنى في المشي يظهر عليه التخشع في مشيه قال متضرعا تضرع الى الله تعالى في الدعاء سالغ فـ الدعاء ينفيـ . علينا ان نبالغ فـ الدعاء - 00:04:24

وقت صلاة الاستسقاء قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم متواضعاً متبذلاً متخلساً متضرعاً حتى أتى المصلي وهذا فيه استحساب خروج الناس إلى المصلى لانه يبلغ في اظهار الافتقار إلى الله حماه عالماً - 00:44:45

ويجوز ان تصلى في المساجد قال فرقى على المنبر وايضا هذا فيه استحباب ان يخطب الامام خطبة الاستسقاء على المنبر. قال فضلا . كعكت: كما يصل . فـ العبد وصلالة الاستسقاء سنة مئكدة عند عامة العلماء - 00:05:08

هل يقدم الصلاة على الخطبة او يقدم الخطبة على الصلاة الامر في هذا واسع. والذى عليه جمهور العلماء انه يقدم اه الصلاة على الخطبة وهذا مدعى في حدائق عن ابي حمزة رضى الله عنه - 36: 1115

ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى ثم خطب وان كان فيه سنه ضعف لكن اخذ به جماهير اهل العلم من المالكية والشافعية  
والحنابلة هناك دوامة ع: الامام احمد بن حنبل السلف انه يخطب اولا ثم يصل - 00:06:03

وهذا ثبت في الأحاديث الصحيحة من حديث عبد الله بن زيد وحديثي اه عائشة رضي الله عنها وكذلك حديث ابن عباس رضي الله عنهم فالامر في هذا واسع ثم نصلی رکعتین - 00:06:27

هاتان الركعتان عند كثير من أهل العلم انهم مثل صلاة العيد يكبر في الاولى سبع تكبيرات وفي الثانية خمس تكبيرات. يقرأ في الاولى بالاعلى وفي الثانية بالغاشية وهذا مذهب كثير من العلماء - 00:06:52

اه مذهب الشافعية والحنابلة. وقول جمع من السلف رحمهم الله تعالى وان كان مذهب المالكية انه يصلی رکعتین كصلاة التطوع يعني ليس فيها تكبير زائد. صلي رکعتین. هذا عند المالكية. ولذلك لا تستغرب انك اذا صلیت في مسجد صلاة الاستسقاء وصلی - 00:07:15

الامام رکعتین بلا تكبير فهذا مذهب المالكية لكن آآ حدیث ابن عباس فيه انه قال فصلی رکعتین ما يصلی في العيد لذلک بعض العلماء آآ رجح انها تصلی كصلاۃ العید في الصفة - 00:07:40

يكبر المصلی سبع تكبيرات في الركعة الاولى ثم خمس تكبيرات في الركعة الثانية قال لم يخطب خطبكم هذه او قال لم يخطب خطبكم هذه. ولكن لم ينزل في الدعاء والتضرع والتکبیر ثم صلی رکعتین كما يصلی العيد - 00:08:01

وقول ابن عباس رضي الله عنهم هنا لم يخطب خطبكم هذه يعني خطبة الاستسقاء ما تكون مثل قبل جمعة فيها كلام ووصايا وانما كما قال لم ينزل في الدعاء والتضرع والتکبیر. غالبا الخطبة - 00:08:29

دعاء وتکبیرا وتضرعا لله جل وعلا قال ثم صلی رکعتین كما يصلی في العيد يستحب ان يخرج الناس لصلاة الاستسقاء يخرج الشیوخ والضعفاء والنساء والاطفال لأن هذا ابلغ في اظهار الافتقار الى الله - 00:08:52

ولهذا يستحب للمرأة المسلمة غدا ان تذهب الى مصليات النساء وتصلی صلاة الاستسقاء هذا مما تنتبه له المرأة المسلمة. هذا اظهر في ابلاغ في اظهار الافتقار والانكسار لله عندما نخرج - 00:09:26

نسائنا واهلنا واولادنا وصبياننا وشيوخنا وقد قال النبي صلی الله عليه وسلم وهل تنصرن وترزقون الا بضعفائكم فهوئاء دعاؤهم اقرب الى الاجابة. عندما يرفع هذا الطفل الصغير يديه ويدعوا الله تعالى. ولا ذنب له - 00:09:45

وهكذا آآ الشیوخ والنساء فيخرج الجميع لصلاة الاستسقاء ايضا مما ورد في صلاة الاستسقاء ايضا ما رواه ابو داود من حدیث عائشة رضي الله عنها قالت شکی الناس الى رسول الله صلی الله عليه وسلم قحوط المطر - 00:10:10

فامر بمنبر فوضع له في المصلی ووعد الناس يوما يخرجون فيه فخرج حين بدأ حاجب الشمس فاذا وقت صلاة الاستسقاء الفاضل كوقت صلاة العيد يعني بعد ان ترتفع الشمس بعد الشروق بربع ساعة - 00:10:34

فيبدأ وقت صلاة الاستسقاء ويستمر وقت صلاة الاستسقاء. بعض العلماء ذكر ان وقت صلاة الاستسقاء مثل آآ وقت صلاة العيد يعني مثل وقت صلاة او وقت صلاة الضحى آآ وان كان جمهور العلماء - 00:10:57

ينصون على ان صلاة الاستسقاء ممكن ان تصلی في اي وقت من اوقات اليوم والليلة ما عدا الاوقات المكرورة. يعني بعد الفجر وبعد العصر وقبيل الظهر. لكن لو صلوا صلاة الاستسقاء ليلا - 00:11:18

او ضحى فهذا جائز لكن الاولى والافضل كما فعل النبي صلی الله عليه وسلم انه خرج حين بدأ حاجب الشمس اذا وقتها آآ فيه سعة والافضل ان يكون في اول وقت الضحى حين ترتفع الشمس وان اخرت - 00:11:36

يعني الى وقت الضحى الى ان يعني قبل صلاة الظهر فهذا جائز ايضا قال فخرج حين بدأ حاجب الشمس فقد عد على المنبر فكبّر وحمد الله ثم قال انکم شکوتكم جدب ديارکم - 00:11:56

واستأخار المطر عن ابان زمانه عنکم ولذلك صلاة الاستسقاء تكون عند الجدب. الحاجة الى المطر وتكون ايضا عند اه عدم نزول المطر في وقته ولو كان الناس في سعة لكن لا شک ان نزول المطر يكون فيه سعة اکثر للبهائم النباتات في الصحراء فايضا هنا - 00:12:16

صلاة الاستسقاء بل بعض العلماء ذكر انه يجوز ان يستسقی قوم لاجل اه بلد حلت فيه اه مجاعة او جدب شديد. فيستسقون لهم

يدعون لهم. وهذا ينص عليه الفقهاء وكذلك نصوا على جواز تكرار صلاة الاستسقاء - [00:12:47](#)

اذا تأخر المطر ومن اللطائف ان اصبغ المالكي رحمه الله تعالى قال صلينا صلاة الاستسقاء بمصر خمسا وعشرين مرة متتالية ما بين فترة وفترة يصلون انظر الى كمال الافتقار الى الله. خمسا وعشرين مرة - [00:13:14](#)

سبحان الله الى ان نزل المطر فاذا وقال النبي صلى الله عليه وسلم هنا او قالت عائشة فكبر وحمد الله. وهذا يذكره بعض الفقهاء انه يستحب ان تفتح الخطبة بالتكبير - [00:13:34](#)

وحمد الله تعالى وبعضهم قال يستحب ان تفتح بالاستغفار. والامر في هذا واسع ثم قال انكم شكونتم جذب دياركم واستأخار المطر عن ابان زمانه عنكم. وقد امركم الله ان تدعوه - [00:13:52](#)

ووعدكم ان يستجيب لكم ثم قال الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم ملك يوم الدين هذا الحديث حجة بقراءة اهل المدينة الذين يقرأون بهذه الرواية ملك يوم الدين هذه القراءة يجوز مالك - [00:14:09](#)

يجوز ملك كل هذا ثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم في تبليغه كلام الله جل وعلا قال مالك يوم الدين لا الله الا الله يفعل ما يريد.  
الله انت الله لا الله الا انت انت الغني - [00:14:28](#)

نحن القراء. انزل علينا الغيث واجعل ما انزلت لنا قوة وبلغنا الى حين هذا دعاء عظيم في الافتقار الى الله تعالى. والتسلل الى الله تعالى باسمائه الحسنى الاسماء الجامعة في سورة الفاتحة - [00:14:45](#)

شهادة التوحيد لا الله الا الله يفعل ما يريد سبحانه من الادعية الواردة ايضا في صلاة الاستسقاء او في ما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم اسقنا غياثا مغيثا - [00:15:06](#)

اذا مريئا المريء يعني الهنيء الذي لا غرق فيه ولا هدم قال مريئا مريعا يعني يكون فيه المرعى والخشب للارض نافعا غير ضار عاجلا غير اجل. فاطبقة عليهم السماء اذا اللهم اسقنا - [00:15:21](#)

الله اسقنا غياثا مغيثا مريعا نافعا غير ضار عاجلا غير اجل واياضا ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقول اللهم اسق عبادك وبهايتك وانشر رحمتك واحي بدرك الميت - [00:15:46](#)

ايضا قالت عائشة رضي الله عنها في حديثها ثم رفع يديه فلم يزل حتى رؤي بياض ابطيه ويرفع الامام يديه في الخطبة ويبالغ في رفع اليدين كما قالت حتى رؤي بياض ابطيه - [00:16:09](#)

وكما ثبت ايضا هذا في حديث انس رضي الله عنه عندما دخل اعرابي يوم الجمعة وقال يا رسول الله هلكت الاموال. في رواية البهائم وانقطعت السبيل. فادعوا الله يغيثنا فرفع يديه قال حتى رأيت بياض ابطيه - [00:16:37](#)

ثم قال اللهم اغثنا اللهم اغثنا. هذا في استحباب تكرار الدعاء متفق عليه فهنا لما دعا النبي صلى الله عليه وسلم آآ قال ولا والله ما نرى في السماء من سحاب ولا قزعة. ولا قطعة سحاب - [00:16:56](#)

ثم قال فطلعت من وراء جبل سلع قال طلعت من ورائه سحابة مثل الترس مثل الدرع. فلما توسيط السماء انتشرت ثم امطرت فلا والله ما رأينا الشمس اسبوع كامل ما رأوا الشمس - [00:17:22](#)

ثم دخل ذلك الرجل اه وقال يا رسول الله هلكت الاموال وانقطعت السبيل فادعوا الله يمسكها عنا قال فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه ثم قال اللهم حوالين ولا علينا اللهم على الاكام والظراب وبطون الاودية ومنابت الشجر - [00:17:39](#)

قال فاقلعته وخرجنا نمشي في الشمس هكذا الله تعالى يستجيب الدعاء. اذا تاب الناس الى ربهم وتضرعوا اليه جل وعلا واياضا آآ ما ورد في صفة رفع اليدين عند مسلم عن انس رضي الله عنه - [00:17:57](#)

قال ان النبي صلى الله عليه وسلم استسقى فاشعار بظهور كفيه الى السماء فاشعار بظهور كفيه الى السماء فالدعاء آآ في الاستسقاء يكون بجعل ظهر الكفين الى السماء يعني عكس الدعاء المعروف - [00:18:23](#)

فاما دعوت تدعو باطني كفيك لكن في الاستسقاء تقلب كفيك يكون الدعاء بظهور الكفين. طبعا بعض العلماء هنا ذهب الى ان هذا نتيجة لمبالغة الرفع. قالوا انت اذا بالغت في الرفع حتى ظهر بياض ابطيك - [00:18:46](#)

فتكون يديك هكذا يعني ظاهر الكفين يكونان الى السماء والا انت ما تقصد هذا اساسا. وانما هكذا تكون الصفة هذا يعني ذكره ابن تيمية رحمة الله تعالى وان كان ابن رجب رحمة الله تعالى نقل عن - [00:19:09](#)

اه اكتر اهل العلم وصوبه ان الحديث على ظاهره ولا يحتاج الى تأويل. ترفع يديك وهكذا يكون الرفع بظاهر الكفين. قالوا الحكمة في هذا انك تطلب دفع الضرر وهذا انساب في دفع الضرر بخلاف اذا طلبت جلب الخير - [00:19:26](#)

فانت تطلب دفع الضرر يعني الجدب والقطو والقطط ومنع المطر هذا ظرر يكون فيه هكذا الدعاء اه ظهور الكفين كانك يعني تطلب الرفع والدفع بخلاف يعني الادعية الاخرى وهذا يعني هو ظاهر الحديث والله اعلم - [00:19:50](#)

ثم قالت عائشة رضي الله عنها ثم حول الى الناس ظهره وقلب رداءه تحول الى الناس ظهره بعد الخطبة. وحول رداءه وتحويل الردى عند جمهور العلماء اه كما ثبت في حديث عبد الله بن زيد قال وحول رداءه فجعل عطافه الايمان على عاتقه الايسر وجعل اطافه الايسر على عاتقه الايمن - [00:20:17](#)

ثم دعا الله عز وجل يعني يجعل اليمين يسار واليسار يمين لا يقلبه الاعلى الى الاسفل والاسفل الى الاعلى وان كان ورد في بعض الاحاديث لكن فيها ضعف هذا اصول يمين يمين شمالا والشمال يمينا. وهذا قال به جمهور العلماء طبعا - [00:20:45](#)

الامام تبع للمأمورين. فهذه سنة للامام والمأمور. يعني يحول الفترة مثلا ممكنا يحول يعني الجب او البشت مثلا يعني ما يمكن تحويله. طبعا هذا التأويل تحويل جمهور العلماء يقولون هذا خاص بالرجال دون النساء - [00:21:04](#)

يعني المرأة ما تفعل هذا وانما هذا خاص بالرجال لان المرأة يعني يظهر رأسها وشعرها اذا يعني القت يعني اه حجابها وهذا لا يليق آن كذلك هذا التحويل يقول علماء الحكمة فيه انه من باب التفاؤل بتحويل الحال من شدة الى - [00:21:24](#)

اه يسر ورحمة كما جاء عن ابي جعفر الباقر رحمة الله قال وحول رداءه ليتحول القحط يعني هذا من باب التفاؤل قال ثم حول الى الناس ظهره وقلب رداءه وهو رافع يديه ثم اقبل على الناس ونزل وصلى ركعتين - [00:21:51](#)

وهذا كما عرفنا اذا كانت الخطبة قبل الصلاة او اذا صلى اولا ثم يعني يدعو في الخطبة ثم يتوجه الى القبلة اه يحول رداءه يعني ويرفع يديه يعني يدعو الله تعالى - [00:22:15](#)

ثم ايضا اذا نزل المطر كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم صببا نافعا ونختتم الحديث عن الاستسقاء اه بهذا الحديث عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خرج سليمان عليه السلام يستسقي - [00:22:36](#)

فرأى نملة مستلقية على ظهرها رافعة قوائمها الى السماء هذه البهائم هذه الحشرات تعرف الله وتعرف انه في السماء في العلو وتدعوه تفتقر اليه. سبحان الله فرأى نملة مستلقية على ظهرها رافعة قوائمها الى السماء. تقول اللهم انا خلقك ليس بنا غنى عن سقيا - [00:23:12](#)

فقال سليمان عليه الصلاة والسلام ارجعوا فقد سقيتم بدعوة غيركم رواه احمد الحديث ثابت ان شاء الله هذا يجعل مسلم يفتقر الى الله تعالى افتقارا عظيما ونزول المطر علامه على رحمة الله تعالى بعباده - [00:23:41](#)

هذه لا تظن ان الناس يستغنون عن المطر حتى وان كان الماء متوفرا في بيوتهم في مرافقهم لكن امساك المطر عن الناس هذه نذارة في الحقيقة لماذا لا ينزل المطر - [00:24:05](#)

قد جاء وقته فهذا فيه انذار في تذكير فهذا يدعونا الى ان نراجع انفسنا ونتوب الى الله تعالى ونتضرع اليه على ما عندنا من خطايا نتضرع اليه ونتوب الى الله تعالى ونصلي هذه الصلاة التي هي اعظم ما يتوصل به الى الله تعالى - [00:24:28](#)

كما عرفنا في فضل الصلوات هي اعظم ما تطرق به باب الملك قبل التوبة صلاة كما عرفنا في صلاة التوبة. قبل الاستسقاء صلاة عند الكسوف صلاة عند طلب خير الامور صلاة. صلاة الاستسقاء - [00:24:55](#)

وهكذا لا يستغنى المسلم عن صلاته بالله والافتقار اليه في هذه الصلاة. ونسأل الله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا نسألة تعالى ان يغفينا ان يغيث بلادنا بالخيرات والبركات وان يغيث قلوبنا برحمته - [00:25:16](#)

الايام واليدين بن المطر اذا نزل قبل ان يكون غيثا للارض يكون غيثا للقلوب. تستبشر القلوب الله الذي يرسل الرياح فتشير سحابا

فيسطه في السماء كيف يشاء. ويجعل كسفا فتري الودق يخرج من خالله. فإذا - [00:25:38](#)  
اصاب به من يشاء من عباده اذا هم يستبشرون وان كانوا من قبل ان ينزل عليهم من قبله لمبلسين. يائسين انظر الى هذه البشري او  
هذا الاستبشر من الناس يفرحون برحمه الله - [00:25:59](#)

هذا كم يزيد القلوب يقينا برحمه الله ولطف عباده هذا المطر غيث للقلوب قبل كل شيء وعلامة على رحمة الله تعالى قال فانظر الى  
اثار رحمة الله كيف يحيي الارض بعد موتها؟ ان ذلك لمحيي الموتى وهو على كل شيء قادر. نسأل الله تعالى ان يغفر - [00:26:18](#)  
لنا ويرحمنا والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - [00:26:41](#)